

## تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 11- سورة الأنعام من الآية (22) إلى الآية (42).

عبدالرحمن العجلان

اجمعين وبعد سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم باسم الله الرحمن الرحيم ويوم نحشر وهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاء اباوكم الذين كنتم تزعمون. ثم لم تكن فتنتهم الا - 00:00:01 قالوا والله ربنا مات. اي والله. ثم لم تكن فتنتهم الا قالوا والله ربنا ما كنا مشركين. انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل انهم ما كانوا يفترون. حسبك. هذه الآيات الكريمة الثلاث. من سورة الانعام - 00:00:31 جاءت بعد قوله جل وعلا ومن اظلم من افترى على الله كذبا او كذب بآياته. انه لا يفلح الطالمون. ويوم احشرهم جميعا. يوم ظرف منسوب بفعل مظمر مقدر قبله اذكر او بعده - 00:01:01 احصل كذا وكذا. يوم نحشرهم يحصل او يكون ونحو ذلك يوم ظرف يحتاج الى عامل والعامل فيه فعل والفعل هذا غير موجود اهو اما مقدرة قبله اذكر او قدر بعده يوم نحشرهم جميعا يحصل كذا وكذا - 00:01:41 يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا كلمة جميعا الشعر بان الحشر لكل نفس مؤمن وكافر. كذلك البعث لكل ذي روح حتى الحيوانات والطيور والبهائم والوحش حشرات وجميع ذوات الارواح. يحشرها الله جميعا ثم - 00:02:11 يقتضى بعضها من بعض ثم يقول الله جل وعلا لهذه البهائم والحيوانات وغيرها الا الثقلين اين الجن والانسان والملائكة كوني ترابا. فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني ايه كنت ترابا؟ حتى انه كما قال عليه الصلاة والسلام ليقتضى بالشاة - 00:02:51 الماء من ذات القرن. ويوم نحشرهم جميعا ثم بعد الحشر تم هذه يفهم منها التراخي وطول الزمن. ويوم الحشر يوم عظيم. مقداره الاف السنين ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول بعد هذا بعد الحشر نقول للذين - 00:03:21 اشركوا اين شركاؤكم؟ يسألهم ربهم جل وعلا سؤال تبكيت طبيخ اين الاصنام التي كنتم تعبدونها من دون الله؟ هذا الوقت الحرج هذا الوقت الذي تحتاجونه فيه اليها اين هي؟ وهي اما معدومة لا لا شيء - 00:03:51 واما موجودة وحاضرة لكن ما تملك له شيء ولا تنفعهم ولا تملك لهم نفعا ولا ضررا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم ونזה الله جل وعلا نفسه ولم يقل اين شركائي؟ لأنهم ليسوا شركاء لله تبارك وتعالى - 00:04:21 وانما هم. هم اتخاذوهم اين شركاؤكم والا هم في الدنيا اتخاذوهم شركا فللله يقول الا شريكها هو لك تملكه وما ملك. الا شريكها يعني يقول لا الله الا الله لا لبيك الله لم يلبيك لا شريك لك الا شريكها هو لك - 00:04:51 تملكه وما ملك. وكان النبي صلى الله عليه وسلم حينما يقولون لا شريك لك يقول قط قط. يعني يكفي يكفي قفوا على هذا لا شريك لك حقا. ثم يفسدون ما قالوا بقولهم الا شريكها هو لك تملكه وما ملك - 00:05:21 يعني اعتراف بأنه ضعيف وانه مملوك. هم يزعمون انه شركا لله فالله جل وعلا نزه نفسه عن ان يكون له شريك وليس له شريك فقال اين شركائكم؟ يعني الذين اتخذتموهם - 00:05:41 وانتم شركاء. اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون؟ يقول العلماء نعبدهم الا يقرروننا الى الله ما نعبده من الذين يشفع لنا الان وقت الشفاعة اين هم؟ اين شركائكم الذين تزعمون؟ والزعم غالبا - 00:06:01 يطلق في الكذب والشيء الذي غير صحيح كما قال تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بل وربى لتبعثن ثم لتبئن بما علمتم وذلك

على الله يسبر. اين شركاكم الذين كنتم تزعمون ضلوا عنهم وذهبوا. باحوج في وقت احوج ما يكون اليه - [00:06:21](#)  
لكن لا تنفع لا ينفع الا الله جل وعلا. ولا يشفع عنده احد الا باذنه. ولا يأذن جل وعلا الا لاهل رضاه وهو اهل التوحيد. يعلن لصاحب  
المعصية بان يشفع له. لكن ما يؤذن لصاحب - [00:06:51](#)

ان يشفع له ابدا. ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. ولا يشفعون ان لمن ارتكب  
وهو لا يرضى الا عن اهل التوحيد وان اقترفوا ما اقترفوا من المعاصي. فلهم - [00:07:11](#)

حظ للشفاعة. يقول عليه الصلاة والسلام شفاعتي لاهل الكبائر من امتى. والشفاعة لاهل الذنب هذا السؤال يسألون ايام. ماذا  
يقولون؟ حينما يرون ان الله جل وعلا يغفر لاهل الذنب ما دون الشرك. يا ابن ادم لو اتيتني بقرب - [00:07:41](#)

في الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتبيتك بقربها مغفرة. والايۃ الكريمة قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقطروا  
من رحمة الله. ان الله يغفر الذنب جميعا انه هو الغفور الرحيم - [00:08:11](#)

وهو جل وعلا يغفر الذنب ما دون الشرك. عند ذلك يقول جل وعلا ثم لم تكن فتنۃ الا ان قالوا والله ما كنا مشركين. والله ربنا وربنا ما  
كنا مشركين. ثم لم تكن فتنتهم. الا - [00:08:31](#)

ان قالوا والله ربنا مقسم به. اهي ربنا منادى والله يا ربنا ما كنا مشركين. هذا جوابهم فقيل لهم اين شركائكم يقسمون؟ ويحلفون ما  
كنا مشركين لانهم يرون ان الذنب مهما كثرة تغفر. دون الشرك فهم انكر الشرك - [00:09:01](#)

ويوم القيامة ويوم الحشر يوم عظيم. وفيه تتقلب الامور وتتغير الاحوال من حال الى حال كما قال الله جل وعلا يوم يفر المرء من  
اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل - [00:09:31](#)

كل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه. ثم يأتي بعدهما يأخذ كتابه بيمين قل هم اقراؤا كتابه. اني ملاق حسابيا يربه ويطلع عليه. من  
يعرفه ممن يسر بهذا. ويتعارفون في يوم القيمة يوم فيه احوال عظيمة وتتغير وتتقلب. صحيح - [00:09:51](#)

حينئذ كيف يقال انهم قالوا والله ربنا ما كنا مشركين. والله جل وعلا يقول في الاية الاخرى ولا يكتمون الله حدیثا ما يكذبون. متى  
هذا؟ هذا قوله قال ربنا ما كنا مشركين. هذا في الاول ينكرون. يقول لعل شركنا هذا يكون من باب الذنب - [00:10:21](#)

تغفر فيجحدون الشرك يطمعون في المغفرة. فان ذلك يختم الله على افواههم. وكما قال الله جل وعلا وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم  
بما كانوا يكسبون يختتم الله على افواههم فلا يكتمون الله حدیثا. تتكلم الجوارح. تقول اليد - [00:10:51](#)

والرجل مشيت والعين نظرت واللسان وهكذا الجوارح تتكلم. والفرج سالت وهكذا فحين اذ بعدما يقولون يا ربنا لن اقبل شهود الا من  
انفسنا فيقول الله جل وعلا لكم ذلك فيختتم على افواههم وتتكلم جوارحهم حينئذ. وتشهد بما - [00:11:21](#)

اكانوا يكسبون فان ذلك لا يكتمون الله حدیثا ثم يطلق لسانه فيخاطب جوارحه فيقول بعدها لكن وسحقا كنت عنك اجادل. انا ما  
كذبت الا من اجلکن حتى لا تدخلن النار. فيقولون حينئذ - [00:11:51](#)

انطقنا الله الذي انطق كل شيء. ما بيدنا من الامر شيء. الامر لله. الامر كله لله جل وعلا ثم لم تكن فتنتهم يعني جوابهم. او قولهم او  
اختبارهم. او تكليفهم - [00:12:11](#)

ونحو ذلك من معاني هذه الكلمة التي اكثرها رویت عن ابن عباس رضي الله عنهم انهم يتخلصون بها. ثم لم تكن  
فتنتهم حجتهم يعني جوابهم الا ان قالوا والله ربنا مقسم به الرب حينئذ والله ربنا - [00:12:31](#)

او والله ربنا يا الله يا ربنا ما كنا مشركين ينكرون الشرك لكن ما ينفعهم انكارهم ذلك. قال الله جل وعلا لعبدہ رسوله محمد صلی الله  
الله علیہ وسلم ولکل من عاقل يتّأٹی منه النظر. انظر كيف كذبوا على انفسهم؟ انظر - [00:13:01](#)

وهذا الكذب ما يضر الله شيئا وانما كذبهم هذا يعود على انفسهم الظدر يظرون به انفسهم. انظر كيف كذبوا على انفسهم. انكروا  
الشرك وهم في الدنيا يتبعجون به ويتمدحون به. ويستهزئون بمن يقول لهم اعبدوا الله وحده. اجعل الالهة الها واحدا - [00:13:31](#)

ان هذا لشيء عجب. ويقولون عن معبوداتهم من الملائكة فما دون. ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفي. والله جل وعلا يقول واذا  
سائلك عبادي عنی فاني قریب اجیب دعوة الداعی اذا دعاء. تعبد الغائب او المیت او الحجر او الشجر. وتترك الحي القيوم جل وعلا.

قائمة الاعين وما تخفي الصدور. الذى قال لموسى وهارون عليهما الصلاة والسلام انتي معكم اسمعوا وارى ما يخفى علي شئ. لا تختلف من فرعون انا معكم. اسمع الشيء الذى يسمع ينطق - 00:14:31

قد ينطق الشيء بشيء لا يرى. وقد يفعل شيء لا يسمع. فقال الله جل وعلا انتي اسمع وارى انظر كيف كذبوا على انفسهم وظل ضاع وخفى وذهب واختفى ولم ينفعهم. وظل عنهم ما كانوا يفترونه - 00:14:51

في الدنيا ما هذه يصلح ان تكون موصولة؟ الذى كانوا يفترونه ويصلح ان تكون مصدرية وظل عنهم افتراءهم في الدنيا وظل عنهم ما كانوا يفترون يختلفون هنا. ضاع ولم ينتفعوا به بشيء والعياذ - 00:15:21

والله جل وعلا يقص لنا اخبار القيامة كأنها رأى عين ليتذكر المرء وليتغطى لعله يرجع الى ربه ويتصور ذلك الموقف العظيم. فيتوب الى الله جل وعلا عما جنت يداه ويستغفر ربها ويرجع - 00:15:41

انظر كيف كذبوا على انفسهم وظل عنهم ما كانوا يفترون. اقرأ يقول تعالى مخبر عن المشركين ويوم نحشرهم جميعا يوم القيمة. فيسألهم عن الاصنام والانداد التي كانوا يعبدونها من دونه - 00:16:01

قالا لهم اين شركاؤكم الذين نصح ان يكون المراد الحشر جميعا للمشركين فقط؟ يعني ان هذا يبين الله جل وعلا ما يحصل على المشركين وحدهم لزجرهم ونذراتهم. وانصح ان يكون المراد ويوم نحشر الخلائق وهو الواقع - 00:16:31

كما قال بعض المفسرين نحشر الخلائق كلهم. جميعا لا يتخلى منهم احد. نعم قالا لهم اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون؟ كقوله تعالى في سورة القصص ويوم يناديهم فيقول اين - 00:16:51

شركائي الذين كنتم تزعون وقوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم اي حجتهم الا ان قالوا والله اي حجتهم يعني دوابهم الا ان انكروا الشرك. نعم. ثم لم تكن. وقوله تعالى ثم لم تكن في - 00:17:11

اي حجتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين. قال ابن عباس اي حجتهم. وقال عطاء عنه اي معذرتهم وكذا قال قتادة. وقال عطاء معذرتهم او جوابهم او قوله نعم - 00:17:31

قال عطاء الخرساني ثم لم تكن فتنتهم بليتهم حين ابتلوا الا ان قالوا والله ربنا مكين وقال ابن جرير والصواب ثم لم يكن قيل لهم عند فتنته عند فتنتنا ايهم اعتذارا عما سلف منهم من الشرك - 00:17:51

ايهم يعني سؤالنا ايهم. نعم. الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال ابن ابي حاتم عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال اتاه رجل فقال يا ابن عباس سمعت الله - 00:18:11

هذه تروى عن ابن عباس رضي الله عنه ولا منافاة لان له عدة مواقف وعدة دروس ويقول لهؤلاء كذا لهؤلاء كذا انا واحد حجتهم واختبارهم جوابهم ونحو ذلك. وهو رحمة الله ورضا الله عنه اه له تلامذة - 00:18:31

اخذوا عنه التفسير. ائمة التفسير من التابعين كلهم من تلامذة ابن عباس رضي الله عنهم نعم. اتاه رجل فقال يا ابن عباس سمعت الله يقول والله ربنا ما كنا مشركين. قال اما قوله والله ربنا ما كنا مشركين. فانهم رأوا - 00:18:51

وانه لا يدخل الجنة الا اهل الصلاة. فقالوا ان هذا يقول لابن عباس الله يقول وقالوا والله ربنا ما كنا مشركين وفي الاية الاخرى ولا يكتبون الله حدثنا. يعني هذا فيه شيء من الاختلاف. فاخبره رضي الله عنه من جوابه الصحيح - 00:19:21

لو قال من اول قال جاء رجل اتاه رجل فقال يا ابن عباس سمعت الله يقول والله ما كنا مشركين. قال اما قوله والله ربنا ما كنا مشركين. فانهم رأوا انه لا يدخل الجنة الا اهل الصلاة - 00:19:41

فقالوا تعالوا فلنجد فيجحدون. فيختم الله على افواهم. وتشهد ايديهم وارجلهم. ولا يكتمن الله حدثة فهل في قلبك الان شيء؟ في نفسك؟ قال نعم. انه ليس من القرآن شيء الا - 00:20:01

لا ونزل فيه شيء ولكن لا تعلمون وجهه. ولهذا قال في حق هؤلاء انظر كيف كذبوا على انفسهم وظل عنهم ما كانوا يفترون قوله ثم قيل لهم اينما كنتم تجري اينما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عن الاية - 00:20:21

غابوا يعني وذهبوا. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:20:41